مدعومة بموقف الرئيس الأمريكي جونسون الذي دعا (للاعتراف بحق جميع الدول بالحياة وحرية الملاحة) ناهيكم عن الدعم التسليحي لإسرائيل الذي ضمن تفوقها. فأصبحت الأراضي التي احتلتها بالقوة ورقة مساومة وهدفا للتوسع سيما «أن حدود إسرائيل حيث يقف جيشها».

استمر نيكسون على نهج جونسون، اللذين وجدا في الشرق الأوسط فرصتهما للتعويض عن خسائر أمريكا في فيتنام، فثمة رؤية استراتيجية للإدارة الأمريكية، وكانت إسرائيل حليفاً ولاعباً فيها، إضافة إلى أن الإستراتيجية الأمريكية تتسع للتطلعات التوسعية الإسرائيلية.

وبينما كان يتفاوض الأمريكان والسوفييت ويختلفون كانت القوات الإسرائيلية تبني خط بارليف على امتداد قناة السويس وتتهيأ لمعركة طويلة استمرت ثلاثة أشهر، شن فيها سلاح الجو غارات تدميرية في العمق المصري وحول القاهرة، وراحت التصريحات الإسرائيلية تهدد باسقاط نظام عبد الناصر.

استنجد عبد الناصر بالسوفييت الذين زودوه ب «١٥٠ طياراً سوفييتياً و٨ آلاف فني وصواريخ مضادة للطائرات و٤ آلاف عسكري لدعم الدفاع المصري)[١٢٥].

تقدم الأميركيون بمبادرة روجرز تموز/ ١٩٧٠ فقبلها عبد الناصر والملك حسين كما الحكومة الإسرائيلية التي استقال بعض وزرائها احتجاجا، أما المقاومة الفلسطينية فقد رفضتها وهي التي توطد أقدامها على أرض المواجهة، عمليات فدائية في الداخل وعبر الحدود، سيطرت على م.ت.ف وعززت من وجودها في الأردن وسوريا ولبنان، إلى درجة خوض معركة الكرامة آذار/٦٨ بفاعلية واقتدار، بما كبد القوات الإسرائيلية التي اجتازت النهر «لتهشيم البيضة قبل أن تفقس» خسائر فادحة، دون نسيان دور المدفعية الأردنية، بما دفع المقاومة الفلسطينية لدائرة الضوء والتحاق آلاف المتطوعين بها، وبالتالي أصبحت لاعباً له وزنه وليس مجرد مجموعات سرية وإرهاصات أولية. دون أن ننسى أنه كان ثمة مصلحة للنظامين المصري والسوري في تقويتها وتأدية دورها الفدائي في إطار الاشتباكات الحدودية والتحضير للحرب، مثلما تلقت المقاومة اعترافا ومساعدات من الصين وفيتنام وكوريا الشمالية وكوبا، أما الحكومة السوفييتية فقد تفاجأت من اصطحاب عبد الناصر لعرفات في زيارته لموسكو، ولكنها استقبلته وأغدقت عليه الدعم.

بعد مشروع روجرز تفاقم التناقض بين الخط السياسي للمقاومة وخط القصر في عمان، أجج

---

١٢٥) د. صايغ، مصدر سابق، ص٢٣٢